

المنهج المقرر / مفردات المنهج

- 1 - مفهوم علم الصوت وموضوعاته .
- 2 - صلة الصوت بنشأة اللغة .
- 3 - الفرق بين الحرف والصوت .
- 4 - أركان العملية الصوتية ووظيفة كل ركن وأهميته .
- 5- الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة .
- 6- أنواع المقاطع .
- 7 - مخارج الأصوات .
- 8- صفات الأصوات .
- 9- الظواهر الصوتية : الهمز ، والاشمام ، والروم ، والاختلاس ، والمد ، والإمالة ، والنبر ، والوقف ، والتقاء الساكنين .
- 10- جهود علماء العرب في علم الصوت . (الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وسيبويه ، وابن جني ، وابن سينا)
- 11 - جهود علماء التجويد في علم الصوت .
- 12 - الاصوات واللهجات العربية .
- 13 - الدراسات الحديثة في علم الصوت .
- 14- تطور الصوت اللغوي عند الطفل .

علم الأصوات :

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية، بناءً على مخارج الحروف وكيفية صدورها، ويطلق عليه أيضاً: علم الصوتيات، وهو من فروع علم اللغة .

يرى علماء الأصوات أن في اللغة مجموعة من الأصوات التي ينتجها الإنسان من جهاز الصوت أو جهاز النطق الخاص به، فيقوم علماء الصوت بدراسته من جانبين هما : الاول :مخارج الأصوات ، أي : تحديد منطقة الصوت في جهاز النطق، والآخر : صفات الصوت ، فيصفون الصوت وفقاً لطريقة خروج الهواء واحتكاكه ببعضلات جهاز النطق.

فروع علم الأصوات :

علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية، وهو المختص بدراسة: إصدار الصوت ، والانتقال والانتشار في الهواء، واستقبال الصوت ، والبحث فيها من دون غيره من فروع علم اللغة، يتطلب تعدد تلك الجوانب ، وهي نطق الصوت وانتشاره وصولاً إلى أذن السامع ، لذلك تعددت الفروع حتى يقوم كل منها بدراسة جانب من تلك الجوانب ، ونتيجة لهذه التعددية ظهرت فروع عديدة لعلم الأصوات تختلف في وسائلها وفي أهدافها، ومن أهم تلك الفروع :

1 - علم الأصوات النطقي:

يبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية ومواضع نطقها، وطرائق إصدارها، ويسمى هذا العلم أيضاً علم الأصوات الفسيولوجي ، ويُعد أهم فروع علم الأصوات ، وذلك للكشف عن عملية النطق ، وكيفية أدائها فضلاً عن التعريف بالوظائف التي تؤديها أعضاء جهاز النطق .

2 - علم الأصوات الفيزيائي:

يبحث في أصوات اللغة من حيث خصائصها المادية (مصدر الصوت) ، أو الفيزيائية (الترددات الصوتية) أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، ويعرض هذا العلم لتردد الصوت وسعة الذبذبة وطبيعة الموجة الصوتية ، أي دراسة تحليل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء .

3- علم الأصوات التجريبي (الآلي) :

يبحث في أصوات اللغة باستخدام المنهج التجريبي (عن طريق المختبر الصوتي)، الذي يستخدم الآلات الإلكترونية لكشف خصائص هذه الأصوات، مثل جهاز رسم الأطياف الذي يحدّد نوع الصوت وقوّته ونغمته. كما يستخدم الحنك الاصطناعي لدراسة الأصوات الحنكية ، وهذه الآلات منها ما يخدم علم الاصوات النطقي ، ومنها ما يخدم علم الاصوات الفيزيائي .

4 - علم الأصوات السمعي:

يبحث في جهاز السمع البشري وفي العملية السمعية وطريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها.

5- علم الأصوات المقارن:

يبحث في وجوه الشبه والاختلاف بين أصوات لغة ما، وأصوات اللغات الأخرى ، (مقارنة بين أصوات لغتين أو أكثر).

6- علم الأصوات التاريخي:

يبحث في أصوات لغة ما، لمعرفة التغيّر والتطوّر الذي أصابها عبر المراحل التاريخية.

7- علم الأصوات الوصفي:

يبحث في أصوات اللغة المستخدمة في فترة زمنية محددة. وهو مقابل لعلم الأصوات التاريخي.

8- علم الأصوات القطعية:

يبحث في الصّوائت والصّوامت فقط ، نحو حذف الصوت الصامت من الكلمة نحو : اسأل وسل ، وأكرم يؤكرم يؤكرم ، وظاهرة الابدال بين الاصوات الصامتة ، كحنك الغراب وكلكه ، وظاهرة الاعلال نحو حذف وابدال الأصوات الصائتة نحو : دعا يدعو يدعوون يدعوون ، وقال من قول قيل .

9- علم الأصوات فوق القطعية:

يبحث في النَّبر والفواصل والنَّغمات ، منها النداء الذي يخرج الى معنى الدعاء أو التعجب أو الإنكار ، والندبة ، نحو وا اسلامه ، أو الاستفهام الخارج الى معانٍ مجازية كالإنكار أو التوبيخ أو الاقرار و غيرها .

10- علم الأصوات الوظيفي:

يدرس الأصوات من حيث وظيفتها، أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها وألوفوناتها، ويسمى علم الفونيمات ، وهو وظيفة كل صوت داخل البناء الصرفي للكلمة ، أو داخل البناء الجملي .

11- علم عيوب النطق:

يدرس عيوب النطق لدى الأفراد وأسبابها وطرق علاجها منها لثغة الرء وتحويلها الى غين ، والتأتأة وهو تأخر النطق بالتاء بالتركيز على نطقها أكثر من مرة ، وقد تناول علماء العربية قديما هذه العيوب منهم الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) أسماء باب عيوب الكلام .

صلة الصوت بنشأة اللغات والمعنى

اللغة ظاهرة انسانية عامة يستطيع المرء بها أن ينقل المعاني التي تدور في ذهنه الى الآخرين ، وهي منظومة مرتبة ترتيبا ما ، يفهم السامع المراد ايصاله ، فإذا تغير الترتيب اختل المعنى فلو طرق سمعنا هذه الاصوات (ك ت ب ز ي د ر س ه) لفهمنا ما دار في ذهن المتكلم ، ولكنها لو خرجت هكذا (ه س ي ك د ر ت ب ز د) ما فهمنا شيئا ، والاصوات هي نفسها لم تتغير ، والذي تغير هو ترتيبها في النطق ، فما الذي جعل الاصوات مفهومة في الترتيب الاول ولم نفهم شيئا حين اختل نظمها ؟ ولماذا يكون لهذه الاصوات معنى وهي تقع في سمع عربي ولا يكون لها معنى في سمع رجل من الهند مثلا ؟ ولم يكون للأصوات التي ينطقها الصيني معنى عندما يسمعها صيني آخر ولا يكون لها معنى عند العربي ؟ وكيف نشأت اللغات الانسانية ؟

رأى بعض العلماء أنه لا طائل من دراسة نشأة اللغات لأنها من الامور الغيبية القائمة على الحدس والتخمين .

ويرى البعض الآخر أنه يجب ان يقدم العلماء تفسيراً نظرياً لنشأة اللغات كي لا يدع الدارسين في حيرة من امرهم ، الأمر الذي أدى الى ظهور عدة نظريات تفسر نشأة اللغات قديماً وحديثاً منها : نظرية الابداع ، و نظرية التواضع و نظرية الاصطلاح ، و النظرية الصوتية التي نحن بصددھا ، ومن هؤلاء ابن جني الذي رأى ان اصل اللغات انما هو من الاصوات المسموعة : كدوي الريح ، وخرير الماء ، وصهيل الفرس ، ونحو ذلك ، وهذا يعني ان الانسان بدأ بمحاكاة الاصوات الطبيعية وأخذ يعبر عن تلك الظواهر بحكاية اصواتها ، وكانت تلك بداية انتباهه الى استعمال جهازه الصوتي ، ثم بدأ يطور هذا الاستعمال ليعبر عن حاجات حياته المختلفة ، وهناك أربعة آراء تبين العلاقة بين الصوت و نشأة اللغة وهي :

1 - رأي قائل بمحاكاة الاصوات الطبيعية : فبعض اللغات تبين أن كثيراً من الالفاظ انحدرت من تلك الاصوات .

2 - رأي يبين أن بداية استعمال الانسان لجهازه الصوتي كان عن طريق التأوهات والشهقات التي تصدر عنه بصورة غريزية .

3 - رأي يبين الصلة بين المؤثرات الخارجية التي يراها الانسان وبين اصدار أصوات تعبر عن تلك المؤثرات وهي صدى لها .

4 - رأي يقول أن الاصوات صدرت عن الانسان وهو يقوم بعمل جماعي شاقٍ تعاونت معه مجموعة من الناس على ادائه .

والذي يمكن قوله ان دراسة اللغة في الامم البدائية دراسة تاريخية تشبه دراسة مراحل نمو اللغة عند الاطفال فاللغات الإنسانية كانت أول أمرها كثيرة الاصوات قليلة المعاني ، يمكن تصورها عن طريق بعض الكلمات التي وصلت الينا والتي يعدّها علماء اللغة ثنائية الأصول منها : (دم ، ويد ، سن ، وكف ، وفم) وهذه الطائفة من الكلمات تعبر عن أعضاء جسم

الانسان ، و (ام ، وأب ، وأخ ، عم ، وابن ، وبت)، وهي ألفاظ تعبر عن القرابة ، فضلا عن بعض الكلمات التي اشتق منها أفعالا واسماء منها كلمة (رأس) الدالة على رأس الانسان وهو أعلى جزء فيه ، ثم اشتق منه (رأس ويرأس وترأس ورئيس) وهو من يتقدم ويعلو على جماعة من الناس . فوجود هذه الالفاظ الثنائية تدل على العلاقة المباشرة بالحياة الاجتماعية البدائية الوثيقة الصلة بشؤون الحياة اليومية ، وهو دليل على أنَّ المفردات الأولى للغة كانت ببساطة شؤون الحياة ذاتها التي تتعلق بالإنسان وأعضائه وذويه .

أمَّا علاقة الصوت بالمعنى فإن اختلاف الحرف الواحد او الحرفين او الثلاثة في كلمة او كلمتين يؤدي الى اختلاف دقيق في المعنى المراد ، وان دقة المعنى تتفق مع الحرف المختار لذلك نرى العرب أسموا البط لصوته ، والغاق للغراب لصوته .

أمَّا الحروف الاصول فتشترك أصواتها في التعبير عن معنى بعينه ، وحين تتقلب تكون معانيها متقاربة ، مثل : تقلبات (جبر) تعطي معنى القوة والشدة ، وتقلبات (حجر) تعطي معنى الشدة والضيق ، وإن كان هذا الامر لا ينطبق على ألفاظ اللغة كلها ، ومن باب تغير الصوت يؤدي الى تغير المعنى قولهم : نضح ونضح ، وسعد وصعد ، وخضم وقضم ، وقطع وقطم ، كما ان زيادة الاصوات تؤدي الى زيادة في المعنى ، مثل : حطم وحطَّم ، وكسر وكسَّر مضعف العين ، وعشب وعشَّب واعشب واعشوشب ، وحذب و حدَّب واحذب واحدودب ، وكذلك (فعل وافتعل) ف (افتعل) أقوى في المعنى من (فعل) مثل قدر واقتدر.

الفرق بين الحرف والصوت :

الحرف لغةً : حرفُ الشيء حُدُّه ، وحرفُ الصوت طَرَفُه وأصلُّه، من غير تأثيرٍ بما قبله ولا تأثيرٍ فيما بعده .

والحرفُ في العربيَّة هو : الذي يُعرَف في علم اللغة بالفونيم [Phonem] ، ويعرفونه بأنَّه أصغرُ وحدةٍ لغويَّةٍ غيرُ دالَّةٍ على معنى في ذاتها ، ولكنها تتركب من مجموعها الكلمةُ.

وذكر أهل العلم باللغة من المعاصرين أيضاً أن وحدة صوتية مجردة لا يمكن أن تتحقق ويكون لها وجود إلا في سياق صوتي أي في موقع تقع فيه بين أصوات قبلها وبعدها، فإذا عزلت عن السياق الصوتي فهي حرف [Phonem] ، وإذا رُكبت بين الأصوات فهي صوت بين الأصوات يتأثر بالسابق ويؤثر في اللاحق، ومن صفاته أيضاً أن له من المظاهر والملاحم المُحققة له نطقياً، بعدد المواقع التي يقع فيها، فحرف الراء في ذاته حرف ولكنه عند وضعه في كلمات مختلفة يتخذ أشكالاً مختلفة تُدعى ألفون [allophons] ، بها يعرف الراء طريقه الى التصويت ، منه حرف الباء يكون حرفاً له خصائصه النطقية والفيزيائية ، إلا أنه عندما يركب في جملة ما ليكون حرف جر يكون ذا وظيفة صوتية (صوت الباء) ، ونحوية (يجر ما بعده) ، ودلالية (تعلق شبه الجملة بالكلام وتتممة المعنى) .

وقد تحدث علماء اللغة القدامى والمحدثون عن ماهية الحرف ومفهوم الصوت ، إلا أن القدماء لم يفرقوا بين المصطلحين على نحو ما يفرق علم اللغة الحديث بينهما ، فمفهوم الحرف عند القدماء أوسع ممّا عند المحدثين ، يمكن أن يدلّ على الرمز الكتابي ، أو الصوت أو الكلمة أو الكلام ، وقد استخدمه أبو الأسود الدؤلي (ت: 69 هـ) وهو يُملي على كاتبه، قائلاً: ((إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، . . .)) ، وقد استعمل الحرف هنا بمعنى الصوت، ومثله الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175 هـ) الذي استعمل مصطلح الحرف وقصد به الصوت، قائلاً: ((فإذا سُئِلت عن كلمة وأردت أن تعرف موضعها. فانظر إلى حروف الكلمة، فمهما وجدت منها واحداً في الكتاب المقدم فهو في ذلك الكتاب))، وإن استعمال الحرف بمعنى الصوت في العربية أتى متلازماً مع استعماله بمعنى الرمز الكتابي، لأنه مصطلح شاملٌ غيّر به عن كلا المعنيين .

وقد استخدم علماء العربية الحرف في مؤلفاتهم قاصدين به الصوت المسموع والرمز المكتوب، فسيبويه (ت: 180 هـ) قد استخدم مصطلح الحرف تارةً بمعنى الصوت، وذلك حين قال: ((هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها ، وأحوال مجهورها ومهموسها)) ، وتارةً أخرى بمعنى الرمز الكتابي، قائلاً: ((وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات. فالحرف عند سيبويه يشمل كلا من الحرف والصوت .

أمّا ابن جني فقد ذكر حد الصوت ومخرج الحرف قال في كتابه (سر صناعة الاعراب) :
إعلم أن الصوت عرضٌ يخرجُ مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، تختلف

أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفتنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك ألا ترى أنك تبدئي الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتجد له جرسا ما ، فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما فإن رجعت الى القاف سمعت غيره وإن جزت الى الجيم سمعت ذينك الاولين .

وهذا يعني أن ابن جني قد نبه على مخارج الحروف وأن اجراسها تختلف بحسب اختلاف مقاطعها أي : بحسب اختلاف أماكن اتصال أعضاء النطق عند إخراج الصوت .

ولا يختلف ابن سينا عن ابن جني في فهمه للصوت والحرف يقول في رسالته الموسومة ب "أسباب حدوث الحروف" " أن الحرف هو هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل " .

يحتاج دارس علم الاصوات الى وسيلة دقيقة لتسجيل المادة الصوتية ، ليتمكن بواسطتها من العودة اليها في أي وقت يشاء ، ويتم له ذلك بتسجيل تلك الاصوات على أشرطة تسجيل او اسطوانات ، وقد يتحقق ذلك في رموز كتابية . غير أن الرموز الكتابية في أية لغة قد لا تفي بالغرض المقصود لأنها رموز فونيمية (حروف) ، بمعنى أن تلك الرموز وضعت للدلالة على الفونيمات الموجودة في اللغة الموضوع لها ، فالكتابة في كل لغات العالم تستعمل رمزا واحدا لمجموعة صور الفونيم ، وذلك الرمز يلخص الصور المنطوقة للفونيم كلها ، فعلى سبيل المثال أن اللغة العربية لها ثمانية وعشرون حرفا اصطلاح المحدثون على تسميتها بفونيمات اللغة العربية يضاف لها رموز الحركات وعددها ثلاث حركات وقد تزايد على الثلاث عندما تكون الحركة مفخمة او مرققة او أقل تفخيما ، نحو لفظ الجلالة (الله) فمرة تنطق اللام مرققة ومرة تنطقها مفخمة حسب السياق الصوتي لها ، وفي الحالين كليهما رمز اللام لا يتغير ، نحو : بالله عليك ، و الله نور السمات والارض . ومنها : اجتمع العلماء ، تنطق الجيم (ش) أو (جيم) مهموسة (چ) ، وكذلك الحركات ففي العربية ثلاث حركات ، إلا أن السياقات الصوتية تبين لك حركات ثانوية في العربية نحو : يوم ، بيت ، داود ، يدعون ، قيل ... الخ .

والفونيم وإن اختلف اللغويون المحدثون في فكرته ومفهومه إلا أنه يقابل الحرف أو الوحد الصوتية وهو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس.